التسطيح

ظهر في أوائل العصر المسيحي في الشرق اتجاه فني يهدف إلى التهذيب والبعد عن تمثيل الطبيعة ويتمثل لنا هذا الاتجاه في بعض الرسوم الجدارية في مدينة دورا بجانب الأساليب الإغريقية التي تستخدم الأبعد الثلاثة.

ويحتمل أن فناني دورا قد تأثروا بالفن البارثي وبكتريا، ولهذا يظن أن إيران هي مصدر هذا الاتجاه الفني كما يعتقد أن دورا كانت بمثابة المركز الذي انتشر منه هذا الأسلوب في العالم المسيحي.

وشاع هذا الأسلوب في التصوير البيزنطي، وانتقل منه إلى التصوير الإسلامي، ومن هذا نرى أن – الدين الإسلامي برئ مما ينسب إليه من أنه هو المسئول عن التسطيح في الفن الإسلامي. وكل ما يمكن أن نذكره في هذا السبيل هو أن الدين الإسلامي بموقفه الخاص من التصوير قد ساعد على انتشار هذا الاتجاه الفني ومنع التصوير الإسلامي من أن يتطور كما تطور زميله في الغرب وكان مطبوعاً بالطابع البيزنطي حتى عصر النهضة. ولكنه استطاع التخلص من التقاليد البيزنطية واستخدام قواعد المنظور والبعد الثالث والظل في رسومه في حين أن المصور المسلم لم يستطع الوصول إلى ما وصل إليه زميله في الغرب إلا عندما تأثر به وتتلمذ عليه.